



مجلس إدارة BIC في فندق Sheraton

وصلت في الموعد تماماً.

لم تكن هناك.

ثم رنّ هاتفي.

كانت Chanel. اعتذرت. كانت في سيارة أجرة، ما زالت في الطريق، ولن تتأخر أكثر من خمس دقائق. بعد دقائق قليلة رأيته تدخل الفندق.

شعر أشقر طويل. قامة فارعة. أناقة. حضور من ذلك النوع الذي لا يحتاج إلى تعريف.

تقدّمت إلى مكتب الاستقبال، سجّلت دخولها، تركت حقائبها، ثم سارت نحوي.

«سيد فريغا، مساء الخير. أنا Chanel. لي عليك أفضلية أنني أعرف من تكون. الفيديو المنشور في موقعك وصورتك لم يخلقا توقعات كاذبة. وصحيح أيضاً أنك لم تستعمل أي فلا تر. أنت فعلاً مطابق للإعلان تماماً.»

«شكراً، سيدتي. تفضلي بالجلوس. هل أطلب لك قهوة أو شيئاً آخر تشربينه؟ خذي وقتك. لست مستعجلاً، وأعرف كيف يتصرف الرجل المهذب في حضرة سيدة.»

«لا، شكراً. شربت قهوة في المطار. الحقيقة أنني أضع اليوم عطراً جديداً. أرجو أن يعجبك.»

شدّ العطر انتباهي.

«ما اسمه؟» سألتها. «إنه جديد تماماً على حواسي.»

ابتسمت.

«اسمه من الكلاسيكات الفرنسية القديمة. وهو يجيب عن سؤال بسيط جداً: كيف تهزم إيطالياً من غير أن تنزل إلى الملعب أصلاً؟»

نظرت في عينيها مباشرة.

فوق أناقتها، كانت على ذكاء لافت. وهذا وحده جعلني أكثر استعداداً لمواصلة الحديث. ونشأ بيننا، على الفور تقريباً، إحساس قوي بالتعاطف.

بدأت تشرح الغرض من زيارتها، لكنني وجدت طريقة حركتها وهي تتكلم تشتت انتباهي. وقد لاحظت ذلك. فكانت تتوقف بين حين وآخر وتساءل هل كل شيء واضح. واضح إلى حدّ ما فقط.

كان لها ذلك الحضور الذي يجعل التركيز صعباً.

ثم قالت شيئاً غير وجهة اللقاء تماماً.

«خمسة من كبار المسؤولين في BIC France جاؤوا معي اليوم. يودّون لقاءك. ومن هناك يبدأ الحديث الحقيقي.»

عاد انتباهي إلى الموضوع في الحال.

أشارت إليهم أن يتقدموا. فقد كنت قد وافقت على لقاءهم، في نهاية الأمر.

وفي لحظات كذا سبعة مجتمعين حول طاولة تحيط بها أربع أرائك.

ظننت في البداية أن في الأمر سوء تفاهم ما.

لماذا يسافر أناس من فرنسا كل هذه المسافة من أجل لقاء معي؟

قدّم أكبرهم سنّاً نفسه.

«اسمي م... أ. وأشغل حالياً منصب الرئيس التنفيذي في BIC France.»

ما زلت لا أعرف ماذا يريدون.

طلبت من الجميع أن يعرفوا بأنفسهم.

اتضحّت الصورة سريعاً جداً.

مجلس إدارة BIC بكامله كان واقفاً أمامي.

وسبب اللقاء كان عرض الاستحواذ التحريري الذي أطلقته على الإنترنت.

لقد أخذوه على محمل الجد.

بل أخذوه على محمل الجد إلى حدّ أنهم بدؤوا يتساءلون عن مستقبلهم هم. هل سيعاد توزيعهم داخل التنظيم الجديد؟ هل سيضطرون إلى البحث عن عمل في مكان آخر؟

وبطريقة ما كانت الصلة قد رُتبت عبر Chanel، التي لزمت الصمت أغلب الوقت وهي تتواصل بالإشارات. حضور يستحيل ألا تلحظه.

شرحت لهم أنني مجرد كاتب لا أكثر.

لم يصدقني أحد.

جاء الرد بالإجماع.

«حين يتكلم أحد من Gillette، حتى مساهموننا يصغون في صمت. وأولهم عائلة BIC نفسها.»

طلبت استراحة قصيرة، وتذرعت بفنجان قهوة لأقرر ماذا أقول بعد ذلك.

كان الموقف غير مألوف.

لكنني تيقنت للمرة الأولى من شيء: السردية تُحدث من الاضطراب أكثر بكثير مما تُحدثه الوعود.

والآن فقط بدأت أفهم ذلك.

فرديناندو

PDF ← ملحة BIC

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus

اتصل بنا